وظاهر كلام السيوطي أن الفتح والكسر في «حوث» هي من لغة طيء أيضا حيث يقول: ولغة طيء إبدال يائها واوا فيقولون: حوث، وفي تائها الحركات الثلاثة[1].

لدن ولغاتها

تعد لدن من الظروف عند أكثر العرب، وهي موضوعة لغاية زمانية أومكانية وقل أن تفارقها من، وتلزم استعمالا واحدا، فلا يبنى عليها المبتدأ ويمتنع الإخبار بها عنها[2].

وبالبناء جاء التنزيل، وهي اللغة العالية كقوله تعالى: ﴿**مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ عَلِيمٍ**﴾ [النمل: ٦] و﴿**مِن لَّدُنْهُ**﴾ [النساء: ٤٠] و﴿**مِن لَّدُنَّا**﴾ [الكهف: ٦٥]. وقد نصب بها بعض العرب غدوة خاصة.

قال ذو الرمة:

لَدُنْ غُدْوَةً حَتى إذَا امْتَدَّتِ الضُّحَى وَحَثَّ الْقَطِيْنُ الشَّحْشَانُ الْمُكَلَّفُ(*)

وخالف في بنائها من أعربها تشبيها لها بأختها الظرفية «عند» لكون موضعها صالحا لها.

قالوا: وبلغتهم جاءت قراءة أبي بكر عن عاصم ﴿**بَأْسًا شَدِيدًا مِّن لَّدُنْهُ**﴾ [الكهف: ٢] بسكون الدال وإشمامها الضم وكسر النون والهاء ووصل الهاء بالياء، وشعبة كذلك إلا أنه يسكن الدال.

أما الباقون: بضم الدال وسكون النون وضم الهاء وابن كثير يصلها على قاعدته[3]. وقد عزا أكثر النحويين إعرابها إلى قوم من العرب وهم قيس[4].

---

(١) الهمع ١: ٢١٢.

(٢) شرح الكافية ٢: ١٢٣- الهمع ١: ٢١٥، البحر ٢: ٣٧٢، التسهيل ٩٧.

(٣) شرح الشاطبية ٢٣٨، حجة القراءات ٤١٢، البحر ٦: ٩٦.

(٤) شرح الكافية ٢: ١٢٣، الهمع ١: ٢١٥، التسهيل ٩٧.

(*) البيت لذي الرمة - وهو من شواهد شرح المفصل ٤: ١٠٠. وقد رأيته في ديوانه ٤٦٢. ط: دمشق. والقطين: اسم للجماعة القطان وهم المقيمون. والشحشان: الحادي. والمكلف: الموكل بالأمر على مشقة. والشاهد: لدن غدوة: حيث نصب بلدن غدوة وهو جائز فيا خاصة.

ولدن: القيسية هي إحدى لغاتها، وقد أوصلت إلى أكثر من إحدى عشرة لغة هي:

لَدُونْ - وَلَدنْ - ولَدِنِ - ولُدْنِ - ولُدُن - ولُدُنِ - ولُدْ - ولدَا - ولَدْ - ولَدُ - ولَتِ[1].

ومن شواهدها قول الشاعر:

وَمَازَالَ مُهْرِي مَزْجَرَ الْكَلْبِ لَدُنْ غُدْوَةً حَتى دَنَتْ لِغُرُوبِ(*)

بضم اللام والدال، وسكون النون، وهي اللغة الفصحى فيها. ونصبت بها غدوة عند بعض العرب.

وأنشد سيبويه لبعض العرب:

مِنْ لَدُ شَوْلاً فَإِلَى إِتْلاَئِهَا(**)

فقد حذفوا النون من «لدن» تخفيفا فقالوا: من لد الصلاة ولد الحائط، وليس حذفها «النون» لالتقاء الساكنين بدليل حذفها ولا ساكن بعدها. وقال بعضهم: لَدُنْ غدوة، كأنه أسكن الدال ثم فتحها[2].

سوى - واختلاف لغات العرب فيها

وفي ظرفيتها وقع الخلاف بين النحاة العرب على مذاهب، فمنهم من أنكر ظرفيتها كالزجاجي وابن مالك، وذهب الكوفيون إلى أنها ظرف متمكن.

---

(١) شرح المفصل ٤: ١٠١، شرح الكافية ٢: ١٢٣، التسهيل ٩٧، البحر: ٢: ٣٧٢، الإنصاف ٢: ٧١٦، الهمع ١: ٢١٥.

(٢) الكتاب ١: ١٠٧، ١٣٤، شرح المفصل ٤: ١٠١.

(*) البيت نسب إلى أبي سفيان بن حرب قاله يوم حرب أحد، وقبله:

فلو شئت أنجتني كميت طمرة ولم أجعل النعمان لابن شعوب

والمهر: ولد الخيل.. والشاهد: ندور نصب غدوة بعد لدن وهي لغة لبعض العرب ومنه قول الآخر: لدن غدوة حتى الاذ بحفها.

(**) أنشده سيبويه ١: ١٣٤، ١٠٧، وابن منظور في اللسان مادة «شول». والشول: من النوق التي خف لبنها وارتفع ضرعها وأتى عليها سبعة أشهر من يوم نتاجها أو ثمانية فلم يبق في ضروعها إلا شول من اللبن أي بقية مقدار ثلث ما كانت تحلب حدثان نتاجها.. والشاهد في لد: حيث حذف القائل النون، وذلك لغة لبعض العرب.